

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3833 @

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب فيما أذن لنا في روايته عنه وقد سمعت منه غيره قال أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن محمد بن اسحق بن مندة قال أخبرنا أبي أبو عبد الله قال زكريا بن يحيى الأنطاكي حدث عن الهيثم بن جميل توفي سنة نيف وثمانين ومائتين .

قرأت في تاريخ مختار الملك المسيحي قال سنة ثمانين ومائتين فيها مات أبو يحيى زكريا بن يحيى الأنطاكي .
زكريا المعدني .

من أهل المعدن رجل صالح من أولياء الله تعالى كان عندنا بحلب وكان كثير الصحة لعمي ووالدي وكان يأنس بي وتظهر له كرامات كثيرة ويخرجها مخرج التباله واتخذ له كعاب غزلان مصبغة وجعلها في كيس وكان إذا أخبر بوقوع شيء يقول أخبرتني الكعيبات وكان لازما للوقار ولا يخرج إلى ما يخالف به الشرع وإذا قرئ بحضرته شيء من أخبار الصالحين أو الرقائق غلب عليه الحال وتسبقه الدموع فيقوم من المجلس أو يشير إلى القارئ بالسكوت وكان يخبرنا بأمر أنها تقع فتقع على ما أخبر به وكان رحمه الله محبوبا إلى الناس قريبا إلى القلوب خفيف الروح وكان عمي أبو غانم يميل إليه ويعتقد فيه وكان له عادة في أن يخرج بأهله وأولاده ومن يعز عليه إلى صمغ الفوقا قرية من قرى حلب كان له فيها حصة في أيام البطيخ فطلبه عمي أن يخرج معه وسبقت الجماعة وخرجت والشيخ زكري معي راكب على حمار فكنت معه في بعض الطريق فأنشده .

(قلبي بحر سهام الدبس مجروح % بين العمائد والاسمان مطروح) .

(قد قدموا السمن والأعسال في قدح % القلب في قلق والدمع مسفوح) .

ثم جعل يبكي بكاء شديدا حتى رق قلبي لكثرة بكائه ووصلنا إلى القرية وعمي بها وكان ولد عمي الأكبر أبو الفضل هبة الله قد تركناه ليخرج بعدنا بزوجته وهي أختي الكبرى فصلينا المغرب مع عمي وقام عمي لورده بين المغرب والعشاء وجلست أنا وزكري فأبطأ وصول النساء عنا فسلم عمي